



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية الآداب
قسم الجغرافية

المرحلة : الثانية

أستاذ المادة : أ.د. احمد سلمان حمادي م.م مرح ثائر جمعة

اسم المادة باللغة العربية : الخرائط الموضوعية

اسم المادة باللغة الانكليزية : Thematic maps

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية : مفهوم الخرائط الموضوعية ومحتواها

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : The concept and content of

thematic maps

المحاضرة (3)

مفهوم الخرائط الموضوعية ومحتواها

تعريف الخرائط الموضوعية

يطلق تعبير الخرائط تعبير الخرائط الموضوعية Thematic Maps على الخرائط التي تعنى بعرض موضوع أو ظاهرة محددة One Theme Or One Topic، ومن ثم فهي تختلف عن الخرائط عامة الغرض كالخرائط الطبوغرافية أو خرائط الأطالس العامة من حيث خصوصية العرض، لهذا عرفت هذه الخرائط بأسماء مختلفة مثل: خرائط التوزيعات Distribution Maps أو خرائط الأغراض الخاصة Special Purpose Maps وخرائط العنصر الواحد Single Factor Maps.

وتستخدم هذه الخرائط لتسجيل وتحليل وتفسير أي ظاهرة على سطح الأرض سواء كانت طبيعية أو حضرية أو تاريخية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية. وعلى الرغم من ان بدايات إعداد مثل هذا النوع من الخرائط كانت مبكرة إلا ان الخرائط الموضوعية لم تكتسب الطابع العلمي الدقيق إلا مع أواخر القرن الثامن عشر. وفي تلك الفترة بدأ الاهتمام بالخرائط الموضوعية لفهم البيئة الطبيعية بهدف السيطرة عليها، وتحسينها، وتحديد المصادر والموارد، لهذا ظهرت الخرائط الموضوعية في شكلها الأولي والتي بينت ظاهرات طبيعية عديدة وبصورة مفردة، مثل: التيارات البحرية، والرياح، ودرجات الحرارة، والتربة والنبات، كما ظهرت بعد ذلك مباشرة الخرائط الموضوعية التي اهتمت بالسكان وبعض الجوانب الاقتصادية. وقد طفر مجال إعداد الخرائط الموضوعية طفرة واسعة بعد الحرب العالمية الثانية في أعقاب تدفق سيل من المعلومات التي وفرتها لصور الجوية وفيما بعد الصور الفضائية، وكذلك تقدم أجهزة القياس والرصد والبحث العلمي، حتى بات أمر إعداد خريطة موضوعية لأي ظاهرة أمرا ممكنا.

محتوى الخرائط الموضوعية:

إذا كانت الخرائط الموضوعية وفق التعريف السابق الذكر لا تعرض إلا موضوع أو عنصرا محددًا فهذا لا يعني خلو الخريطة من بعض المعلومات التي تصنف في مجموعة

المعلومات العامة. فقد ميز بين محتويين للخريطة وهما: المحتوى العام: ويشمل حدود المنطقة التي سيتم توزيع الظاهرة عليها إلى جانب بعض المعالم الرئيسية البارزة سواء كانت طبيعية أم بشرية، ويساعد وضع مثل هذه المعالم على ربط توزع الظاهرة بالمكان، وتشتمل هذه الظواهر البارزة: المجاري المائية الرئيسية، والمدن الرئيسية، والمسطحات المائية والمعالم التضاريسية وغيرها.

كما ينبغي ان تحتوي الخريطة الموضوعية على الأسس الرئيسية المشار إليها في الباب الأول مثل التركيب المرجعي ومقياس الرسم والمسقط الملائم والرموز. أما محتوى الخريطة الخاص فهو موضوع الظاهرة المطلوب عرضها والذي يتم تسمية الخريطة به عند كتابة عنوانها.

تصنيف الخرائط الموضوعية:

تصنف الخرائط الموضوعية وفق أسس عديدة وهي:

1. التصنيف على أساس طبيعة المعلومات عن الظاهرة.

وهو من أكثر التصنيفات شيوعا وقبولاً لدى الكارتوجرافيين، وعلى ضوء هذا الأساس يمكن

التمييز بين نوعين من الخرائط الموضوعية وهما:

أ. الخرائط الموضوعية ذات الدلالة النوعية Qualitative Maps: وهي الخرائط التي تعرض

موضوعات مستقلة برموز تشير إلى نوعية الظاهرة فقط دون إعطاء أي مدلول رقمي،

ويندرج تحت هذا النوع أيضا الخرائط التي تعبر عن الظواهر برموز ترتيبية Onindinal.

ب. الخرائط الموضوعية ذات الدلالة الكمية Quantitative Maps: وهي الخرائط التي

تعرض موضوعات مستقلة برموز تشير إلى كمية أو قيمة الظاهرة المطلوب عرضها مهما

كانت طبيعة هذه الكمية أو القيمة.

2. التصنيف على أساس شكل الظاهرة.

تصنف الخرائط الموضوعية أيضا على أساس شكل الظاهرة المطلوب عرضها بحيث

تتكيف الرموز حسب طبيعة امتداد الظاهرة كما سبق الذكر، فهناك خرائط تعرض ظواهر

محدودة الانتشار (موضعية أو نقطية)، وثانية تعرض ظاهرات متسعة الانتشار (مساحية) وثالثة تعرض ظاهرات خطية الامتداد. وينقسم كل نوع من أنواع الخرائط الثلاثة إلى نوعين: أولهما: خرائط ذات دلالة نوعية. وثانيهما: خرائط ذات دلالة كمية.

3. التصنيف على أساس نوع الموضوع.

اتباع هذا التصنيف نفر غير قليل من الباحثين، من بينهم: ديكنسون ومنكهاوس وولكونسن وريز وغيرهم، ويقوم هذا التصنيف على تسمية الخرائط وفق الموضوعات التي تعرضها، كان يقال: خرائط مناخية أو تربة أو نبات أو سكان الخ، ولعل أهم ما يؤخذ على طريقة التصنيف هذه، هو عدد الظاهرات أو الموضوعات التي يمكن ان تعرض على الخرائط، فهو عدد غير متناهي تبعا للتقدم الحديث في مجال جمع المعلومات. إلا ان ذلك لا يمنع من تصنيفها على أساس الموضوعات العامة فقد شاع مع منتصف الثمانينات مثلا تعبير الخرائط البيئية Environmental Map. التي تعد أهم مجموعات الخرائط الموضوعية وتضم الخرائط البيئية عددا غير محدود من الخرائط الموضوعية، وهي تعرض كافة ظاهرات سطح الأرض (بصورة مفردة) المنضوية تحت أغلفة الأرض الرئيسية، الغازي والصخري والمائي والحيوي، وهي تشمل مثلا: الخرائط الجيولوجية والجيومورفولوجية والنباتية والمناخية والمياه وكل ما يمت لعناصر البيئة الطبيعية بصلة. ويرجع الفضل في ترسيخ مفهوم الخرائط البيئية ومتابعته إلى الفرنسيين فقد ميز "جورنو Journaux" 1985 بين ثلاثة أطوار أو مستويات من الخرائط البيئية وهي:

المستوى الأول: وهو الخرائط التحليلية ويشمل احد عناصر البيئة إلى جانب بعض العمليات البسيطة مثال ذلك: خرائط النباتات، والتربة، والتكوينات الجيولوجية، وحتى الملوثات البيئية وغيرها.

المستوى الثاني: وهو خرائط النظم Cartes de Systems يوضح هذا النوع من الخرائط العلاقة القائمة بين عدد من المتغيرات والعملية التي كانت سببا في وجود هذه العلاقة مثال ذلك: خرائط قابلية التربة للانجراف، أو الخرائط الجيومورفولوجية.

المستوى الثالث: وهو الخرائط التركيبية وهي تجمع بين عدد من المتغيرات التي تحل مشكلة محددة.

ومثلما يقال عن الخرائط البيئية يمكن ان يقال عما يعرف بخرائط التعدادات Census Mapping، التي تضم أنواعا عديدة من الخرائط المتصلة بالسكان أو الخرائط الاقتصادية التي تتعلق بأوجه النشاط الاقتصادي، إلى جانب الخرائط التاريخية، والخرائط البحرية، وخرائط البحار والمحيطات وغيرها.

طرق إنشاء الخرائط الموضوعية:

يحتاج تعلم إعداد الخرائط الموضوعية إلى إلمام بعدد من القواعد الكارتوجرافية ومهارات عديدة تتيح خيارات متنوعة لراسم الخريطة كي يتم التعبير عن الظاهرة. وعند التفكير في إعداد الخرائط الموضوعية ينبغي في البداية الفصل بين محتوي الخريطة العام والخاص إذ ان كلا منهما يعامل بطريقة مختلفة.

المصادر:

1. أبو راضي - فتحي عبدالعزيز - خرائط التوزيعات البشرية ورسومها البيانية، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 2000.
2. أسود . فلاح شاكر . الخرائط الموضوعية . دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، 1991.
3. العيسوي — فايز محمد — خرائط التوزيعات البشرية أسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجغرافية للنشر، الاسكندرية، 1978.
4. المصرف . هاشم محمد يحيى . مبادئ علم الخرائط . مطبعة الأديب البغدادية، بغداد ، 1980.